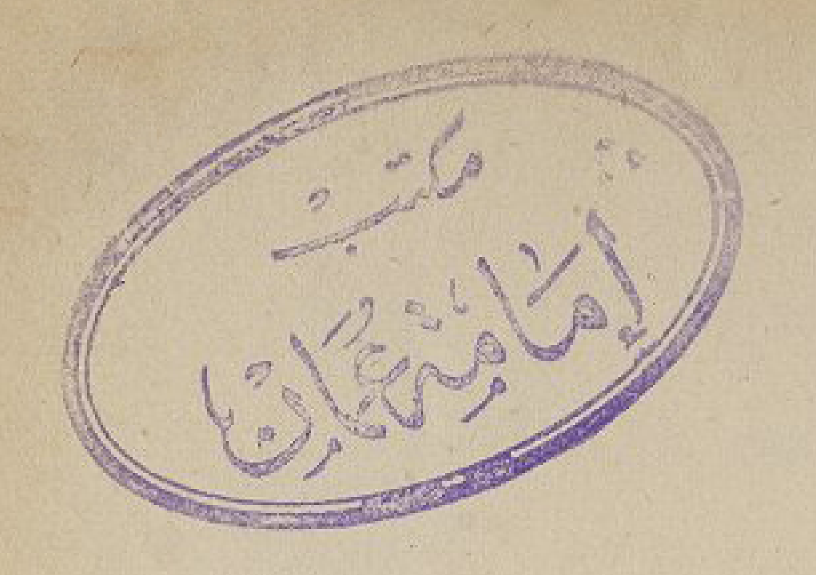


منشورات مكتب امامة عمان

٧

اغتصاب إمامة عمان

أصــدره
مكتب
امامة عمان

٢٣ شارع حسن صبرى ـ الزمالك
ت ٨٠٢٢٨٤
القــاهرة

١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م

مطابع دار الكتاب العربى بمصر
محمد حلمى المنياوى

اغتصاب امامة عمان

فى مستهل هذا العام أضاف الاستعماريون الانكليز الى سلسلة جرائمهم الوحشية جريمة كبرى خطيرة هى السطو والاعتداء على امامة عمان ,واغتصابها بالقوة . وهذه الامامة دولة مستقلة ذات سيادة وهو استقلال وسيادة كانت تزاوله منذ عهد طويل شأنها فى ذلك شأن أية دولة حرةمستقلة . ثم جاءت معاهدة السيب لسنة ١٩٢٠ كاعتراف قانونى بهذه السيادة وهذا الاستقلال الذى لم تشبه شائبة فى أى يوم من الأيام . وقد ظل العمانيون من جانبهم يحترمون نصوص تلك المعاهدة احتراما كاملا ولم يحدث قط أنأتوا عملا أو اجراء أو تصرفا مامن شأنه أن يسىء الى مضمون المعاهدةالمعقودة بينهم من جهة وبين حكومة مسقط والانكليز من جهةأخرى، أو يمس مجال سيادة الطرف الثانى . ,وكان هذا الاحترام دليلا قاطعا على حسن نية الحكومة العمانية وحبها للسلم واحترامها للعهود والمواثيق الشرعية والدولية غير أن الاستعماريين الانكليز ضربوا بكل هذه المثل التى أظهرتها

عمان كما عصفوا بالمعاهدة التى صدقوا عليها عرض الحائط وعمدوا الى افتراس الامامة التى كانت تعيش فى سلام ووئام ويمارس شعبها حياته اليوم فى حرية واطمئنان .

وهكذا بين عشية وضحاها روع العالم بالعدوان الاستعمارى المبيت ضد عمان . ولقد تجلى من الطريقة التى تم بها العدوان مدى الوحشية والبشاعة التى تتسم بها تقاليد الاستعمار البريطانى .

لو حدث هذا الاعتداء من جانب الاستعمار البريطانى وأعوانه قبل قرن من الزمان لما استثار من السخط والاستنكار ما أثاره اليوم . ولكن يظهر أنه حتى فى القرن العشرين ، قرن الحضارة والنور يستطيع الاستعمار البريطانى أن يرتكب مثل هذه الجرائم والاعتداءات المروعة على حريات الشعوب المستقلة ويتطاول على سيادتها بكل سهولة واطمئنان .

لقد كان العدوان الغادر على امامة عمان المسالمة المستقلة عملا فى منتهى الاستهتار بالقوانين الدولية والعدالة الانسانية وتحد صارخ لروح مبادىء الأمم المتحدة خصوصا وان

الانكليز قد اقترفوا فى هذا العدوان أبشع ضروب القسوة والوحشية ضد السكان الأبرياء . هذا بالرغم من أن دولة عمان لم تقم قط بأى عمل تحرشى أو استفزاز بحدود الطرف الآخر بل ظلت تحترم الدول المجاورة لها . بيد أن تمسك عمان بالمعاهدة المبرومة واحترامها لنصوص تلك المعاهدة لم يمنع البريطانيين من القيام بعدوانهم الغادر ضد هذه الدولة وأن يباغتها جنودهم باقتحام حدودها وارغامها على التسليم مستغلين تفوقهم العسكرى واستعداداتهم الميكانيكية العظيمة.

والغريب أن يحدث هذا الاعتداء فى صورته الوحشية على دولة مستقلة ذات سيادة على مرأى ومسمع من هيئة الأمم ومجلس الأمن دون أن يتحركا أو يستنكرا أو حتى يبديا رأيهما فى هذا العدوان الصارخ الذى ارتكب علانية وعن سبق اصرار ضد شعب حر مستقل ومن جانب دولة هى عضو فى هيئة الأمم ومجلس الأمن .

والانكى أن مجلس الأمن كان يعلم بكل شىء . كان يعلم باستعدادات بريطانيا العسكرية على حدود دولة عمان وبتهديداتها المستمرة لها . وكانت أنباء الاحتشادات وأعمال

التحرش والاستفزاز بالعمانيين لارهابهم واستدراجهم الى الحرب تصله أولا بأول . وكانت وكالات الأنبـاء ومصادر الاذاعات تنقل الى العالم الكثير من عمليات السطو والقرصنة والتدمير التى كانت تقوم بها طائرات سلاح الطيران البريطانى ومدفعيته وأسـطوله البحرى ضد القرى والمـدن العمانية الأمنة . يضاف الى ذلك كله الحصار البحرى والبرى الذى ضربه الاستعمار البريطانى حول عمان لمنع الاتصال الخارجى بها وقطع المؤن والمواد الضرورية عنها . وهذا عمل انتقامى رهيب لم يسبق أن ارتكب حتى فى أظلم العصور وأشـدها بربرية . ان تجويع شـعب بأسره وارغامه على الخضـوع والاستسلام لعمل تقشعر منه النفوس والانسانية . ولـكن بريطانيا أقدمت عليه كعمل من أعمال البطولة التى يحفل به تاريخها الاستعمارى المشين . وليت شعرى هل هذه هى رسالة تمدين العالم التى تدعى بريطانيا أن الأقدار قد وكلت بهـا اليها .

على أن الاستعمار البريطانى مازال يواصل جرائمه فى عمان وما زال ينشر الرعب والارهاب بين السكان العزل . ومازالت قواته تقوم فى كل يوم باعتداء على حرمات الأهالى وتنكل

بهم . وما زالت التهـديدات والمساومات توجه الى رؤساء القبائل ليتنازلوا عن وطنيتهم ويتنكروا لبلادهم والاحصدتهم مصفحات العدو . وما زال الوطنيون الشرفاء من أبناء عمان يعذبون ويساقون الى السجون . بل انه فى كل يوم توافينا الأنباء باجراءات انتقاميـة سافرة ضـد الوطنيين العمانيين وبالأخص ضد الشيوخ والأطفال والنساء . ولكن بالرغم من كل هذا فان الشعب العمانى لم يرضخ لجبروت الاستعمار ولم يطاطىء الرأس لسلطان القوة الغشوم . فالمقاومة الوطنية قد أخذت تظهر كدليل قاطع على أن الاستعمار مهما بلغ من القوة والبطش والوحشية عاجز عن المحافظة على مركزه وسط شعب تتأجج الوطنية فى روحه وتتقد الحماسة بين جنبيه ويؤمن فى قرارة نفسه بحقه ويدافع عنه الى آخر قطرة من دمه .

ومما لا شك فيه أن الانكليز لم يقدموا على هذا العمل الانتقامى الذى يتعارض مع روح الشرف ويميط اللثام عن مدى جبن الاستعمار وانحطاط مبادئه الاكرد فعـل طبيعى للهزائم التى منيت بها سياستهم ومشاريعهم الاستعمارية فى الشرق العربى ، وبالأخص فى مصر التى قضت على آمالهم وأحبطت خططهم ضد الأمة العربية ووقفت كالطود العظيم

أمامهم . اذ من الملاحظ أن الحركة العدوانية الآثمة ضد امامة عمان قد حدثت عقب صفقة الأسلحة التى عقدتها مصر مع دول الكتلة الشرقية مباشرة . ثم ان ثمة عاملا آخر ينبغى أن ندخله فى حسابنا ونحن نستعرض مراحل الاعتداء الاستعمارى على عمان الا وهو خروج عمان من عزلتها واقامتها علاقات ودية مع مصر والمملكة العربية السعودية بوصفها دولة حرة مستقلة ذات سيادة على أراضيها . ولا مراء فى أن هذا التطور الحميد فى سياسة عمان ليعتبر استجابة لمتطلبات العصر وتحقيقا لرغبة شعبها الذى كانت تهفو نفوس أبنائه الى ايجاد أوثق الروابط الأخوية والودية مع الأقطار العربية الشقيقة التى أبدت عطفا واهتماما خالصين لقضية عمان وانتصرت لها ضد أعدائها وأعداء الأمة العربية جمعاء .

على أن هذا الاتجاه المنطقى القويم فى سياسة عمان قد نشر الذعر فى صفوف المستعمرين وأذنابهم فاتخذوا من ممارسة عمان لحق من حقوقها الشرعية التى لا جدال فيها ذريعة لاعداد الهجوم وتبييت العدوان عليها كى يحولوا بينها وبين الأقطار العربية الشقيقة ويحرموها من التعاون معها والاستفادة منها ، لأن سياسة الاستعمار فى هذا الجزء من الوطن العربى كانت

تقوم على أساس عزل عمان عن الوطن العربى الأكبر واشاعة الفرقة والتباعد بينها وبين الأقطار العربية المتقدمة حتى تختنق عمان داخل حدودها وحتى لاتجد متنفسا أو فرصة لتحطيم الستار الحديدى الذى ضربه الاستعمار حولها تحقيقا لأغراضه الخسيسة .

ولقد أبى امام عمان وبعض صحبه من رجال القبائل الأحرار أن يسكتوا على ما يتهدد كيان وطنهم من أخطار ومؤامرات الغرض منها سلب عمان حقها واستغلالها ثم تحويلها الى قاعدة من قواعد الاستعمار الآخذة فى التداعى والانهيار اليوم فى معظم البلاد .

وكان طبيعيا أن يستنجد هؤلاء بالدول العربية الحرة كمصر والمملكة العربية السعودية لعرض قضيتهم العادلة لدى جامعة الدول العربية التى استجابت لهم وأولت قضيتهم ماهى أهل له من اهتمام .

واليوم فى الوقت الذى يواصل الاستعماريون جرائمهم فى عمان بالاعتداء على الناس وانتهاك حرمات الشعب واطلاق

الدبابات والمصفحات لحصد الناس وترويعهم في ديارهم نقول في هذا الوقت بالذات يرتفع في مصر صوت رجل حر هو سمو الأمير صالح بن عيسى الحارثي ممثل الامام الذي عرف بعدائه الصريح للاستعمار وأعوانه . يرتفع هذا الصوت مدافعا ومناضلا عن عمان وعن حق عمان في الحرية والاستقلال والسيادة التي سلبها الاستعمار البريطاني وأعوانه بالقوة . وهو اذ يقوم بهذا الدور فانما يمثل ارادة أبناء عمان كلهم ويعبر عن شعورهم الوطني . وهو مقابل هذا العمل يحظى بتأييد أغلبية العمانيين وفي مقدمتهم الاحرار الذين نذروا نفوسهم لقضية بلادهم كالمشايخ طالب بن علي شقيق الامام ومحمد بن نور الدين السالمي لقد استطاع الانكليز وأعوانهم أن يحرزوا نصرا رخيصا ضد شعب غير مستوف العدة والسلاح ولكنه انتصار موقت لا يلبث أن يضيع من أيديهم وأنهم وأعوانهم لن يهنأوا طويلا بهذا النصر الذي حققوه على جماجم شعبنا العماني .

أجل ان قوى الشعب العماني ومشاعره أخذة اليوم في التكتل والاستعداد لمعركة الوطن التي سيخوضها أبناؤه دفاعا

عن حريتهم وتراثهم وعزتهم . ان وطننا يستعد منذ اليوم لحمل رسالة عظيمة هى رسالة النضال والمساهمة فى معركة الأمة العربية ووحدتها .

فعلينا جميعا نحن العمانيين أن نقف متساندين متحـدين مستعدين للمستقبل والله ينصرنا فى مهمتنا الجليلة وما النصر الا من عند الله انه سميع الدعاء .

مكتب امامة عمان
القاهرة الزمالك ٢٣ شارع حسن صبرى
ت ٨٠٢٢٨٤

مواطن عمانى